

41 طريقة القرآن في تقرير وإثبات التوحيد

محمد المعيوف

يتكلم فيها الشيخ رحمه الله عن طريقة القرآن في تقرير نعلم ان التوحيد اتفق عليه جميع الرسل الى محمد عليه الصلاة والسلام تختلف الانبياء في بينهم في الشرائع والمناهج كما قال عز وجل - [00:00:00](#)

الاصل التوحيد فانهم متفقون عليه جميعا ولهذا ارسل الله الرسل يدعون الناس الى التوحيد. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وشربوا التقوى وخلق الله الخلق - [00:00:31](#)

عبادته توحيده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نحن الانبياء اخوة اولاد وعلات ديننا واحد وامهاتنا والاخوة اولاد العلات من هم يا اخوان الاخوة اليوم - [00:00:57](#)

ان الرجل يتزوج المرأة فيأتيه من هؤلاء ثم الثانية فيأتيه من هؤلاء سيكون نهل بالاولى وعل بالثانية العرب يقولون اذا شرب في المرة الاولى نهب واذا سقي الزرع مرة ثانية يقول لعل - [00:01:28](#)

سمي اولاده واولاده علات وللتشبيه الانبياء باولاد العلات ان دينهم التوحيد واحد وبمثابة الاب للاخوة واما شرائعهم فكما ذكر الله عز وجل لكل جعلنا منكم هذه دعوة جميع الانبياء والى عهد اخاه مودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم الا - [00:01:47](#)

اخاهم صالحا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والى مدى اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله النبي صلى الله عليه وسلم الناس المشركين عشر سنين - [00:02:18](#)

وهو يدعوهم الى كلمة لا اله الا الله ويقول لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا صلاة صيام ولا زكاة وانما كان جهده الجهد وعمله الدائم صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:46](#)

دعوتهم الى التوحيد ثم جاءت الشرائع بعد ذلك تباعا فشرعت الصلاة قبل الهجرة شرع الصيام السنة الثانية هجرة شرع الحج السنة التاسعة من الهجرة ومع ذلك بقي النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى التوحيد - [00:03:11](#)

الى اخر عمري حتى قال قبل ان يموت بخمس الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجدا الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اناكم عن ذلك في مرضه وقد ذكرت له ام سلمة وام حبيبة - [00:03:38](#)

رأيناها في ارض الحبشة اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور اولئك شرار الخلق عندهم وحتى وهو في سياق الموت سكراته الموت - [00:04:02](#)

ان يحذر امته مما صنعت الامم قبلها قال كما تقول عائشة لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم بها اصابع الغم بسببها كشف - [00:04:25](#)

كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوه يحذر ما صنعوا المقصود انه استمر يدعو الى التوحيد الى اخر عمر هذا الذي يجب في كل دعوة وعلى كل داعية ان نكون - [00:04:46](#)

نصب عينيه دعوة الناس الى توحيد الله عز وجل فان الخلل اذا وصل الى القلب اسدت جميع الاعمال والعرب في جاهليتهم عندهم حج وعمرة وصيام وعيت ونذر حتى كان عندهم اعتكاف - [00:05:09](#)

نعم سؤال عمر النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت نذرت نعتكف ليلة في الجاهلية في المسجد الحرام فاتيك فاعتكاف عبادات ومع ذلك الشرك على كل هذه الاعمال قدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:05:44](#)

جعلناه هباء منثورا ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ولهذا ربنا واعاد في الدعوة الى التوحيد في القرآن العظيم مرة توحيد

الربوبية انه تعالى المتفرد بالخلق والملك والتدبير ومرة بذكر توحيد الاسماء والصفات - [00:06:08](#)

وانه عز وجل له الاسماء الحسنی صفات العلا مرة بذكر الغاية من هذين التوحيدين هو توحيد اللوہية وهو الامر بعبادته وبحمده ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وهما توحيدان عظيم ان - [00:06:44](#)

وهما وسيلة الى توحيد اللوہية من اعتقد ان الله هو الخالق المالك المتكبر لزمه ان يقر بوحدانيته ومن اعتقد ان له الاسماء الحسنی والصفات العلی ايضا ان يقر بوحدانية الدعوة الى التوحيد - [00:07:15](#)

تقريره في القرآن العظيم ذكر محاسنه وذكر مساوي الشرك مفااسده فان الشيء اذا عرف حسنه وتبينت مزاياه عرف الناس انه حق ورغم من يريد الخير فيه وان الشيء اذا عرف - [00:07:47](#)

منافته للفطر العقول السليمة فان القلوب السليمة تنفر منه وتبتعد عنه واحيانا يقرب ربنا عز وجل التوحيد ذكر الثواب العظيم الذي اعدہ يحسهم ويراقبهم فيه بيان ثمرته وعاقبته وهذا في القرآن - [00:08:23](#)

وبيان الشرك وعاقبته وجزاء اهله هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ان كل اية في القرآن تتضمن التوحيد داعية التوحيد كما يقول اما خبر عن الله عن اسمائه وصفاته وافعاله - [00:08:59](#)

وهذا التوحيد العلمي الخبري صفات الربوبية واما امر بعبادته سبحانه بحمده افراده بالعبادة وهذا التوحيد الطلبي الارادي واما امر من امتثال اوامره اوصينا بنواهيہ هذي حقوق التوحيد واما بيان ثواب اهله وما اعد له من النعيم المقيم - [00:09:31](#)

وعقوبة من اخذ به ووقع في الشرك وهذا جزاؤه القرآن كله يدور حول هذه الامور الاربعة جرى ما اذا يكون التوحيد امره عظيما شأنه عند الله سبحانه وتعالى كبير لهذا يتأكد على الانسان ان يهتم به ويعتني به - [00:10:11](#)

انظر فيه بيتفقد نفسه وينظر الى تقصيره فيه سواء في عمله او في دعوتي امر اتفق عليه جميع الانبياء وارسلت من اجله الرسل وخلق من اجله الخلق كثير والله بان - [00:10:49](#)

اهتم به المسلمون تم عناية والا يقال انه يفرغ الناس وبالتالي لا يدعى اليه لا قوة الا بالله التوحيد الذي فيه صلاح القلوب استقامة القلوب والذي هو مقتضى الفطرة هذا الذي يجمع الناس - [00:11:25](#)

ويسلك بهم المسلكة القويم وينهج بهم الطريق المستقيم كيف وهو طريق جميع الرسل ما اوصلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا - [00:12:01](#)